

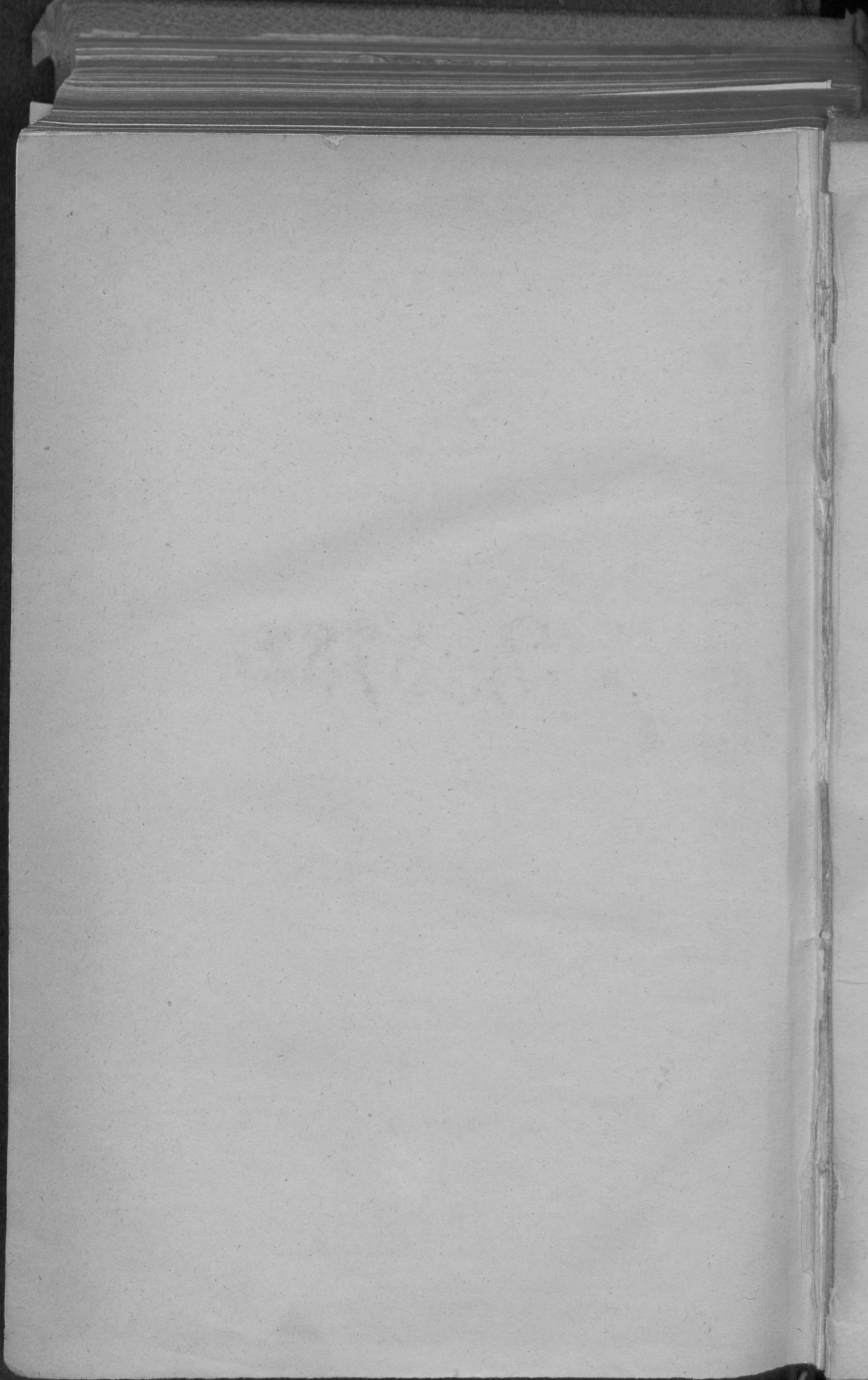
D. Ge 3782

ULB Halle  
000 896 942

3/1



Sb.





ديوان

قتل الزناتي خليفته

وهو تابع الكتاب الثاني عشر من تغرية

بني هلال وبهذا الجزء يتم ديوان

الزناتي خليفة على التمام

والكمال

يطلب من

المكتبة العميقة

الإبهي صياغة واولاده

نظامه فالتطموا البطلين كانهم جبلين وتصادموا صدام الاهوال  
 وضربت في حروهم الامثال وقلق الزناتي من حرب دياب وراى  
 منه ابواب ما كانت تخطر له بحساب وراه بجرأ ماله قرار وقبان ماله  
 عيار فاحنار الزناتي وغاب وعيه ورشده وما زالوا في الحرب والطعن  
 والضرب وهم في اشد ضيق وقنال وكون ونزال الى نصف النهار فرد  
 الامير دياب على الزناتي بحربه وعاد يقتل حوله على الخضر مثل  
 الصاعقة فخاف الزناتي وانحل عزمه وولى من قدام دياب هارب  
 والى النجاة طالب الى ابواب تونس ودخل هو وعسكره وفتحوا له  
 الطريق ودياب لاحته مثل الاسد الكرار فهجم دياب وعسكره على  
 قوم الزناتي والتقت الرجال بالرجال وجرى الدم وسال وولى الجبان  
 وراح صاحب الجملاد لصبوب الحرب والكفاح فياها من وقعة  
 تشيب روس الاطفال وراح من الفريقين عدداً كثيراً من الفرسان  
 الشجعان وكان لتونس ثلاثة ابواب داخلة في بعضها باب صارة  
 وباب منصور وحصره ففتحوا حتى دخل الزناتي الابواب وسكروهم  
 في وجه دياب فضرب الباب بالرمح فمرق اربع كتاب فاطبقت قوم  
 الزناتي على قوم دياب فالنقاهم دياب في سيفه القرضاب وجدل منهم  
 الشيوخ والشباب فهجموا بنى زغبى وعظمت الاهوال وبطل التيل  
 والنال الى ان ولت الشمس الشياب ودقت طبول الانفصال فولت  
 قوم الزناتي من خارج السور هاربين والى النجاة طالبين ورجع الامير

دياب وقومه الى بني هلال فهنوه بالسلامة واكلوا وشربوا وحضر  
 السلطان حسن والامير ابوزيد لعند الامير دياب وعاتبوه وهنوه  
 بالسلامة وجلسوا معه في المنادمة والكلام وامر دياب في الذبايح  
 وعمل الولايم فسألوه عن حرب الزناني فتبسم الامير دياب من  
 كلامهم وقال يا بوزيد هل خوفكم الزناني وارعب قلوبكم بعناية  
 الباري تعالى انا اكفيكم شره واقصر عمره فقالت الامارة اجارك الله  
 يادياب وغد التي الزناني واقتله وملكتنا الغرب كما ملكتنا الشرق  
 فقال ان اراد الباري تعالى ولكن يا حسن الذي يقتل الزناني  
 يكون سلطان الغرب فقال السلطان حسن نحن اولاد عم وبابن  
 الاهل لم يوجد فرق والرزق واحد والحكم واحد وبعد ذلك  
 انصرفوا الى حاهم ولما اصبح الصباح برز دياب الى الميدان فبرز  
 الزناني اليه وانطبوا على بعضهم انطباق الغمام وطال بينهم الطعن  
 والصدام من شروق الشمس الى وقت الظلام فدقت طبول  
 الانفصال وانفصلوا الفريقين عن القتال وكل منهم عاد الى محله  
 والاطلال واما الزناني فعاد في سوء حال وعرف حاله مع دياب  
 مهور وايقن بالانزعاج فضاقت صدره واحتار في امره فطلع الى قصره  
 يتقلب على الفراش فذهب من عينيه النعاس فجلس وفتح شباك  
 القصر ونادي على بنته سعدا فانت وجلست قبالة في شباك اخر بهصرها  
 فتشهد الزناني من فواد متبول وصار يعاتب ابنته سعدا ويقول

يقول الزناتي والزناتي خليفة \* تونس مدينتنا ونحن كبارها  
 من نسل حمير واهل تبع نستبي \* وتتلوا كتاب الله جملة صوارها  
 وكنا بخير سالمين من النيا \* الى ان جا ابوزيد للغرب زارها  
 حكمت على ابوزيد وجملة رفاقه \* قصدت ان اخفيه واطفي خبارها  
 ناديت للجواد جرد ثيابهم \* ونادى عليهم في شوارع حدادها  
 ربط مرسهم بالرقاب وساقهم \* لعند المشائق اراد يقطع جدارها  
 الا وسعدا مثل شمس منيره \* لما رات مرعي ارخت عذارها  
 وقالت لي ابي ترفق بحكمك \* ترى الظلم يقطع للبوادي ديارها  
 امسك جياد القوم واطلق عبدهم \* ويحيب لنا خلعات تتبع بكارها  
 اطلقت عبد القوم فهو كبيرهم \* وما علمت عبد القوم هو من خيارها  
 وراح الظعن من نجد الى هنا \* بنات الامارة الدعات في خمارها  
 وجاب لنا ميتين الف مدرع \* نزلوا الى تونس واملوا جدارها  
 وضافت علينا الارض من كل جانب

رعو زروع الكرم حتى ثمارها  
 يا حيف اهفوا الكرم والنخل كله \* بساتين تونس جردوها ثمارها  
 غديت لهم من طلعة الشمس باكر \* وطعن الزناتيين بقدر شرارها  
 كاوتهم جندلت منهم فوارس \* ثمانين اميراً قد غدوا في غبارها  
 ولا انا خائف من هلال جميعهم \* ولو كانوا بعدد الحصاصي بجارها  
 ولا انا خائف الا من دياب ابن غانم



له حربة كالنار ترمي شرارها  
 تغني بها الشعار في كل محضر \* وطعناته خش المسامع خبارها  
 الاياسعدا حربة دياب ابن غانم \* كسهم رمى من كف عامر وتارها  
 بكف دياب الخيل اربع مفاصل \* واقفال صفاح الدرع فكك زرارها  
 لياسعدا اجني من الخيل سابق \* تشابه لريح طائر في قفارها  
 انا ان عانني ربي مسكت ابن غانم \* لاذبقة طعام الموت واستقيه مرارها  
 واجعل حكي على البلاد جميعها \* واقتل اكبرها وايتيم طفلها  
 ولكن هذا حكمها مع شورها \* فلان تأمن لانثى لدار جارها  
 ما قال ابوسعدا الزناتي خليفة \* قتلني سعدا بزود مكارها  
 قال الراوي فلما فرغ الزناتي من كلامه وابته سعدا تسمع نظامه  
 فقالت له يا ابي انا ما عمال انا من الليل من اجلك ودائما اطلب الى الله  
 لكي يهدي بالك وينولك مرامك ولكن انا بنت فما يطعم مني اكاون  
 ثم انها انصرفت وهي موهومة من كلام ابوها وحزنت عليه ولكن الهوى  
 غالب عليها لانه يذل الاسود ويهين العزيز ثم ان الزناتي غلق شباكها  
 واتكى وهو مرضوض من التعب وهو يدي الانين من قلب حزين  
 فلما اصبح الصباح طلعت بني هلال من خيامها وركبت سوابقها  
 واما الزناتي سكر ابواب تونس وما عاد يفتح وما عاد له قلب للخروج  
 الى الميدان لخوفه من الامير دياب واما الامير دياب قام من نومه  
 وتقلد سلاحه وركب الخضرا وبرز الى الميدان فحين نظره الزناتي

تحركت في راسه مروة الرجال وهانت عليه اسباب المنية فبرز الزناتي  
 لذياب وصدمة صدمة جبار لا يهاب نزول الاخطار وهاش الزناتي  
 كما الجمل وطلعت الزيدة على اشد اقله لانه تذكر رزقه واملاكة فهاه  
 المنية عليه فالتقاء ذياب بالسيف القرضاب وقصد ان يفخر بتلقه على  
 الشيوخ والشباب فحملوا على بعضهم وطار فيما بينهم الغبار حتى سد  
 منافس الاقطار وحجب عنان السماء اتوا الحرب والصدام الى الظلام  
 ودقت طبول الانفصال واقتروا على سلامة واستقاموا على هذا الحال  
 شهرين من الزمان وفي اخر الايام برزوا الاثين الى الميدان فنصب  
 الامير ذياب وزاد به الغضب ققام في عزم الركاب وطعن الزناتي  
 بعود الصلاب حكم في الجواد فترق السنان من جانب الى اخر فال  
 الجواد على الارض وبقي الزناتي مطروح وقد ايقن بذهاب الروح  
 فادركوه قومه في جواد من الخيل وركبوه ومال عليهم الامير ذياب  
 بالسيف القرضاب وزاد نار الحرب التهاب وقطعت منهم الزنود  
 والافراج وساقهم ذياب سوق الغنم حتى دخلوا المدينة وسكروا  
 ابوابها فطلع الزناتي الى قصر وايقن بزوال عمره فنام على فراشه وهو  
 غارق بالافكار لنصف الليل ففز مرعوب في جسمه مكروب فنادى  
 الى ابنته سعدا فانت الى قبالة بالشباك فاشار يدعي عليها وينشد لها  
 وصار يسمها ويتهد في هذا التصيد ويقول  
 يقول ابو سعدا الزناتي خليفة \* الايام والدنيا قريب زواها

الايام والدنيا كفى الله شرها \* تخفض عزيز القوم ترفع اندالها  
 وروحي تفارقني بطعن وغيره \* وبعرف مجالي مع اماره هلالها  
 ايا ما الى عين الزناني خليفه \* كمطروقة قد الف النوم حالها  
 تبات على ضر وتصبح على تقا \* ونيران قلبي قد كواني شعالها  
 انا ابوك ياسعدا انا قاهر العدا \* انا صور للزينات حامي عذارها  
 انا سلطان تونس وسيد مغوار \* ويدي اميلها ويدي اعندالها  
 ويدي اسير ويدي اميلها \* ويدي اسعفها اذا شخ مالها  
 ولي ربح ياسعدا وقوس ملون \* ولي درقة ما اظن سلطان نالها  
 ولي سيف ماضي الشفرتين محرب \* اذا صاب صخر الصم قطع وصلها  
 ولي خودة باربع مفاتيح من ذهب \* لقد عجزت الصياغ تصنع مثالها  
 ولي درع عارت فيه صياغ تونس \* ان راح من زرده ليلها  
 ولي حربة من عهد المرحوم والدي \* مسقية سم الافاعي دولها  
 ما تصلح الا لابن رزق سلامه \* ولا احد بالعرب والترك نالها  
 انا شفت ياسعدا منام ارعني \* وقد رمى في القلب اعظم هوها  
 حلت انني غارق في بحر من الدما \* وحوالي رجال واقفة مع ابطالها  
 قد غرقنا والمناديف تكسرت \* ترى كيف عقلك يا زناني صفالها  
 يا حيف بنتي قد رميتي بحيلة \* وعقلي انا دون الملا قد صفالها  
 قد قربوا مني الدما وتنزلوا \* على ارض مصر فكوا حبالها  
 سوا خيام عاليات وشدوا \* على دار قانس تحمت تتم ظلالها

يريدون منا الملك ان ياخذونه \* اذل رجال البدو وما اكثر هبائها  
 وييدي اعد لها وانا اطعن العدا \* تروح اطعان البوادي جفاها  
 جموع هلال جاوا من الشرق غربوا \* تقول جراد المنتشر في جبالها  
 على دار قابس حاصروا بظعنهم \* اماره اصايل من فروع طولها  
 وقدز ينوا بالبيض الفين هودج \* عليهما من قصب الغوالي جلالها  
 وفهم صبية يسلب العقل حسنها \* كشمس الضمحي زلت عليها جبالها  
 لها خد احمر والعيون نواعس \* وارمت بقلبي علة لادواها  
 تلاي لهم نحو العدي ان شنوا \* تصفق بايديها توحى رجالها  
 يحوني على الخيل كالريح سرهم \* واسرع من البرق الياني تقالها  
 ومعهم ابوزيد الهلالي سلامة \* يجيني على حمرا قصير شكافها  
 انا ابوك ياسعد الزناتي خليفة \* اذا تقلت الاحمال انا شياها  
 رحلتهم في يوم سبعة مراحل \* رحلني ابوزيد سبعة بسبعة قبالتها  
 وانحدر الى الميدان بدر ابن غاتم \* فقلت سوابق خيلنا مع قفالها  
 توجه بيض هلال والخيل غائره \* ويبقي لها بدر الخيل خيالها  
 فبارزني للحرب بسرعة وقال لي \* ايا حميري نحن اماره هلالها  
 طعته بيدي وهو بين قومه \* فاضحي طريقا في فياني رمالها  
 واخوه زيدان بعده قد قتله \* زيدان از عجوني في محالها  
 ضربته بالسيف هديت كتفه \* ومع على الوطاي ضرب ميمين وشمالها  
 بدر وزيدان والخفاجي قد غدوا \* وراح الفتى القاضي باسواء حالها

ثمانين اميراً من هلال قتلهم \* ملكنا الهلايات حتى رجالها  
 ابوزيد جاب لنا جموعاً كثيرة \* قبائل غزيرة مذكرها زوالها  
 وسلطانهم حسن الهلاي ابو علي \* سلطان عامر ثم جملة ملاها  
 والكل قد هابو قناتي وسطوتي \* وداخل قروم هلال مني وجالها  
 طبق رايم جابو دياب ابن غانم \* يريدون اخذ النار لاجل اجالها  
 وجاني دياب ابن غانم فوق خضرا \* تطير جلاميد الحصى في نعالها  
 تجاولت انا وياه في حومة الوغا \* عشرين يوماً حيرتني مجالها  
 ياسعدا اكره دياب وذكره \* كما تكره النساء اولاد رجالها  
 ياسعدا اكره دياب وذكره \* كما تكره القرام من الجوع حالها  
 ياسعدا ركة دياب ابن غانم \* تزين الفرس من سرجهال نعالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* ماشفت انا خيال راكب مثالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* شبه السلاقي لشحوها جلالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* فلا بالشرق والغرب يوجد مثالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* جميع البواديه شاهدة لفعالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* تجي مع الموج عند اعتدالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* على دور باب المد قاسوا نعالها  
 ياسعدا خضرة دياب ابن غانم \* رطلين بالميزان وزنوا لجامها  
 عليها دياب الخيل اربع مفاصلي \* طعناته بالدرع تفكك قفالها  
 ولو لم تكن عن يد ذيب مني \* لكان امس العصر ابوزيد نالها

يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* تشابه شعاع الشمس نور شعالها  
 يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* ارمت بقلبي رعية لادوا لها  
 يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* بعيني نظرت الموت واقف قبالتها  
 يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* جميع ملوك الارض هابوا قتالها  
 يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* انا خائف منها لروحي تنالها  
 يا سعدة حربة دياب ابن غانم \* انا بان لي بالرمل عندي دلالها  
 وما صنعت الا لاجل منيتي \* ومن بعد ابوسعدا دياب ينالها  
 وينوص بالخضرا علينا ويثني \* كما باز صيد حيث ينظر حجالها  
 يا سعدة خنت ابوك ووالدك \* ولا منية الا ابوها ذلالها  
 يا سعدة انت ربيتي سعيدة \* وبعد هذا العز تقضي ذلالها  
 يا سعدة انت ربيتي سعيدة \* وهذه السعادة لاغنى عن زوالها  
 يا سعدة انت بقيتي يتيمة \* ابوك غدا يقبل تيم ظفالهها  
 يا سعدة انت بقيتي يتيمة \* وبعد الزناقي ياما ترى من هو الهها  
 جهول شقول من يامن للنسا \* ومن يستمع راى النسامع سوالها  
 يا سعدة خنت رجالي وعزوتي \* وخنت ابوك لاجل مرعي فعالها  
 ان عانني ربي وقتلت ابن غانم \* لاعمل لك بكرة وعلي حبالها  
 انا ابوك يا سعدة قرم غشبهتم \* حرام على عيني الكرى ان تنالها  
 وسيجت حول الدار خوفا من العدا \* ترى ما سياج الدار غير رجالهها  
 ايا قومنا هذه الدار عادت لغيرنا \* وهم يملكون تونس وكل موالهها

وخلق لهم قابس وباقى بلادنا \* واقطعوا الرجا بعدكم كرمالها  
 ادخلوا ارض الفيروان وقابس \* ولا تنزلوا الا باعلى جبالها  
 والله العظيم الهى وخالقي \* اله تعالى ذو الجلال جلالها  
 فإخوفى الامن دياب وقومه \* لو كانوا بعدد الحصى مع رمالها  
 ايا سعدة قد بعث ابوك خليفة \* بفرسان بدوان الفياني مجالها  
 ولا بد تشكي الضيق من فعل ابوعلي \* يدوس رجال الغرب تحت نعالها  
 هنيا لهم بالاخذ والحكم والعطا \* نخوت المعالي ابو علي ارتقالها  
 ويملك لتونس والبلاد جميعها \* وسلطانهم كل السعادة ينالها  
 ولكن من شور سعدة مشيرتي \* عليها غضب ربي وتعدم خصالها  
 وهذه شكايات الزناتي خليفة \* هنيا لنفس لا عليها ولا لها  
 قال الراوي فلما فرغ الزناتي من كلامه وابته سعدة تسمع  
 نظامه فعزتها الدنيا وبكت وندمت حيث لا ينفعها الندم وصارت  
 تشجع والدها على حرب دياب وثاني الايام برز الى الميدان فبرز اليه  
 الامير دياب فاشار الزناتي يقول  
 يقول ابن مهران الزناتي خليفة \* ولي قلب من جور الزمان جريح  
 وعيني طول الليل ما تعرف الكرى \* ودعني على خدي سخين يسبح  
 تسعين اميراً من هلال وعامر \* وكل امير بالوغا رجيع  
 استقيتهم كاس الحمام بالاخفى \* نساهم عليهم في الظلام تصيح  
 ساقطع راسك يا بن غام بهمتي \* وشرح للحمك والحشا تشريح

وأخذ الخضرا ورائي جنيبة \* واسكر بدمك كالمدمار واصبح  
 واخرج الى الشيطان يا ولد غانم \* وارجع لنحوك يا امير صحيح  
 فاعطوني عشر المال والحيل والنسا \* وتبعوا رعايانا على التوضيح  
 واجري بساط الصلح بيني وبينكم \* ومن يطلب الصلح عاد مبيع  
 رد الفتى الزغبي دياب وقال له \* ترى المهرج بين العالمين فبيع  
 لي تار عندك يا زناتي خليفة \* وقد باق في قومي بكى وتزوج  
 قتلت عامر والقروم جميعها \* وقتلت منا كل قوم رجح  
 تسعين اميراً من هلال وعامر \* غدوا وتطلب ان اكون سمح  
 وتطلب اني يا زناتي اصالحك \* انا والنبي بين الرجال سمح  
 فمن يعنق الحية يضر سمها \* وبضحي فواده بالسهم طريح  
 ابن بدير العامري ابن فايد \* ابن اخوتي زيدان وبدر ملح  
 ابن سلطان الخفاجي عامر \* قد كان في يوم الطراد رجح  
 ونحتي خضرا يقطع العود عزمها \* منسربة في اماكن النوشع  
 ما ظن بلحقتها سوى الطير بالسما \* انا بها بين القروم نطع  
 وانا لك مناصح يا زناتي خليفة \* على سرج خضرا ثم فيك اصبح  
 قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامه والزناتي بسمع نظامه  
 ولم يزالوا في الحرب والصدام الى حين اني الظلام ودقت طبول  
 الانفصال وثاني الايام برزوا البطلين الى الميدان وانشد الزناتي يقول  
 وعمر الساميين يطول



يقول الزناتي يادياب الغاره \* جاك الزناتي مثل شعلة ناراً  
 جاك الزناتي فوق ادهم ضامر \* لو كان له فيه جناحين طاراً  
 تسعين اميراً من هلال قتلهم \* صفيت روس الكل عا الاسوارا  
 زيدان مع بدير الامير قتلهم \* ايضاً وخالك كان عز الحجارا  
 واليوم لازم اذبحك بهندي \* واسقيك يازغي كاس مرارا  
 ان طعتني انزل وبوس ركابي \* وادخل علي لكي تعود مجارا  
 ارميت نفسك في حروب خليفة \* والشرحا قك والبلا قد صارا  
 قال ابن مهران الزناتي خليفة \* قصاب عامل فيكم وجزارا  
 رد الفتى الزغي دياب وقال له \* الا يازناتي لا تكون فشارا  
 من نجد الى تونس قهرت جموعكم \* وملوكها وابطالها وامارا  
 لي تار عندك يازناتي خليفة \* احرق قلب ابطالنا في النارا  
 اتيت الى سيفي وسن قناتي . لابي امورك بالمللا تذكارا  
 واملك لقصرك والبلاد جميعها . واخذ حريمك كلها وجوارا  
 عنك فما لي يازناتي عفة . لايد ما اضرم هيب النارا  
 قال الراوي فلما فرغوا الاثنين لم يزلوا في الحرب والصدام يحين  
 اتى الظلام فدقت طبول الانفصال وثاني الايام برزوا البطلين  
 فانشد الزناتي يقول من فوءاد متبول  
 يقول الزناتي والزناتي خليفة . لي عزم في البيدا كسبع الغاب  
 انا القوم انا الدرغام انا قاهر العدا . انا مهلك الابطال يوم حراب

انا البطل المسمى الزناتي خليفة \* كم من ملك جاني وطنه خاب  
 حكمت على كل الملوك جميعهم \* وتركت كل الخلق تحت ركابي  
 فيا دياب الخيل انظر هتي \* لا رويك مني اعجب الاعجابي  
 كم من ملك قهرته وجيوشه \* عاد دماهم عالوطا سكايني  
 انا اليوم خصهك يا دياب ابن غانم \* لا بد عن قنتك تروح ذهابي  
 ما عاد غير الطعن في سمر القنا \* والضرب في سيف الياقي طلاي  
 ما قال ابو سعد الزناتي خليفة \* لا بد اذيقك يا دياب عذابي  
 رد الفتي الزنبي دياب الماجد \* ولي عزم امضى من سنان رماحي  
 كم من ملوك قد قهرت جنودهم \* وكم من مثلك يا زناتي راخي  
 فراح في حد السيوف مجتدل \* خليت دماه على الوطا سياحي  
 وراح ونجد واهيدي ومفرج \* والخذاعي في حلب قد راخي  
 ايضا المسمى خالد ابن عترة \* وكذلك تبع راسه قد راخي  
 وان كان ما اشقى غلبي منك \* مجرم علي وصال بيض ملاحي  
 قال ابو موسى دياب ابن غانم \* لانا مهذار ولا مزاحي  
 قال الراوي فلما فرغ دياب من نظامه والزناتي يسمع كلامه  
 اخذوا في الحرب والصدام حين اتى الظلام فدقت طبول الانفصال  
 وثاني الايام برز الامير دياب الى الميدان وطلب مبارزة الفرسان فبرز  
 اليه الزناتي وانشد يقول  
 يقول الزناتي افرس الفرسان \* في القلب مني زايق نيراني

بليت فيكم يا هلال بليه \* ربي بكم دون الملا ابلا في  
 قتلت منكم قوم ما لم عدد \* راحوا طعام الوحوش والغرياني  
 صابت روس رجالكم انظر لها \* على الصور منشورة كما الصيواني  
 انا خليفة ياداياب تحضر \* ياما قهرت ابطال مع شجعان  
 اتزل عن الخضرا وبوس ركابي \* واسلم بروحك لانكون ندمان  
 تبقى بظلي ياداياب وقومك \* وتعيش بخدمتي تحت امان  
 ان طعتني وخدمتني بنصاحة \* اعطيك تورز ملك من سلطاني  
 وان لم تطعني اقتلك في سيفي \* واسقبك كاسا طافحا ملياني  
 واوضع لراسك فوق سور بلادي \* واقول راس دياب قدا كفاني  
 رد الفتى الزغبي دياب وقال له \* اقصر كلامك لانكون وهان  
 انا دياب والدا مشروبي \* كم كاس شربنة الى الفرسان  
 معتاد سيفي للدروع بقدها \* رمحي وسيفي في الدما غرقان  
 يكفى تهد على دياب وتعني \* ان كنت فارس بالمحروب القاني  
 لي ثار عندك يازناتي قاصد \* تسعين بيضا بالدجا سهراني  
 خالي بدير والخفاجي عامر \* مع بدر اخي والفتى زيدان  
 اولاد هولاء يازناتي ختمهم \* هديت ركن العالي البنياني  
 ان عانني ربي لاخذ تارهم \* في ماضي الحدين ضرب يماني  
 واشفي غليلي منك يابو سعدا \* خوفي من الزينات لاتساني  
 قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامه التتموا البطلين

في الحرب والصدام وذاقوا عظم البلا والكرب حتى كل الزناتي  
وملّ وبعد عزمه ذلّ وعرف حاله مع دياب انه فارس مغوار وبطل  
كرار لا يصطي له بنار فبقوا في الحرب والقتال الى ان ولى النهار واقبل  
الليل بالظلام ودقت طبول الانفصال فافترقوا من المجال ورجع  
الامير دياب الى قومه والزناتي الى قصر وقد ذلّ بعد العز سجان  
من ذلّ الحباير بقوته القادرة فعزته الدنيا وقد بكى على احواله  
وملكه ويات تلك الليلة في هموم واتراح الى وقت الصباح فنرض  
الزناتي من نومه ودعا بدواية وقرطاس وانشا يكتب الى الامير  
دياب بالصلح ويقول

يقول ابو سعدا الزناتي خليفة \* حرام على عيني المتامر حرام  
وحلمي ثقيل ابهر الناس كلها \* بسيفي ورمحي اربع الاحكام  
حكمت وحاكي طال في الغرب كلها \* على صالح التوفيق والاحكام  
بنيت بيوت الضيف للمدح والشنا \* وضيوفنا شبه الحجاج دوام  
واقري اليتامى والارامل جميعها \* واكسي العرايا واسعف الايتام  
ومالي ورزقي فيهِ لله حصة \* اقربها في كل دهر وعام  
ولاخت منه طول عمري بنصرة \* ولو كان زمة او حقير اسلام  
انا ابوك ياسعد الزناتي بلا خفي \* اذا طارت الهيجا بيوم زحام  
انا لاصون طعن العذارى بالوغا \* بطعن يشيب راس كل غلام  
الا واستمع لي يا دياب ابن غام \* اصغى لقولي واترك الاوهام

واجروا امور الصلح بيني وبينكم \* وسامح وصالح يا ابو غنم  
 واقبل دخولي يادياب وجيرني \* وسامح بما اذنت من الاثام  
 اقبل دخولي يادياب بطاعتك \* عبدك انا داخل على الاقدام  
 اقبل دخولي يادياب المنحسب \* عبداً لديكم خادم الخدام  
 سامحني فيما مضى لا تلومني \* ودفن الخطا بين الملوك حرام  
 ابعد من الشيطان هذا عدونا \* ما تفتكر فيما تبعه حرام  
 دياب اخزي الشيطان يا ولد غنم \* واربح الذي قلبه بقي منضام  
 وادعي خليفة يادياب صديقك \* يعينك اذا طال الزمان ودام  
 وخذ ملكنا والنخت والمال كله \* وخيل السوابق والزرزق وفتام  
 وقابس وتونس والنخيل وكرورها \* بساتين تزهر بالثمر اعوام  
 واقبل دخولي يادياب ابن غنم \* وسامح وصالح يا ابن نسل كرام  
 فواجب عليكم يا اماره تصالحوا \* ترى الصلح عندي سيد الاحكام  
 وان اردتموني جيتكم لمخلصكم \* اقبل اياديكم مع الاقدام  
 وحق النبي ما انا بالقول كاذب \* وحق الذي حجت له الاسلام  
 وحق المنا والزبيرين الى المنا \* وحق النبي مع جملة الاسلام  
 وحق الحرم والبيت والركن والصفاء \* ومكة وزمزم ومن لهم خدام  
 ياني وقبع الصلح يا امير واكد \* وما مضى ما تخلفه الايام  
 قال الراوي فلما فرغ الزناني من كلامه طوى الكتاب وارسله  
 الى الامير دياب وكان دياب قد برز الى الميدان وجمع اماره بني

هلال راكبة فعه فلما وصل النجباء واعطاه الكتاب فضة وقراه  
وعرف رموزه ومعناه فعند ذلك الوى لجام الخضراء وتوجه الى  
عند السلطان حسن وعرض عليه كتاب الزناتي فقراه حسن  
وابوزيد على روس الامارة جميعهم وبهتوا ساعة طويلة فقال  
الامير ابوزيد يا امارة الزناتي باعث طالب الصلح كيف تقولون فقالوا  
الجميع رأينا عند حسن ودياب وعندك يا امير ابوزيد فقال ابوزيد  
انا رايت بانكم تصالحوه ومن ابي عن الصلح يغلب اما الجازية فلما  
سمعت هذا الكلام من امارة بني هلال التفتت الى الامارة وقالت لهم  
اذل الله لحاكم من بين العربان ذلتم عن حرب الزناتي ودياب  
ايضا من بعد قتل اخوته واولاد عمه يذل معكم دياب شاطر في  
ركوب الخضراء وتعريض الصدر وحالا نادى على النسوان دونكم  
الخيل ونحن نكاون الزناتي وناخذ ثارنا منه والتفتت الى دياب  
وقالت له حول عن الخضراء حتى اركبها واحارب الزناتي  
واشارت تقول

تقول فتاة المحي ام محمد \* وانالي على حرب الزناتي جهاريد  
انا بنت سرحان الامير بلاغي \* اخي حسن سلطان عا القوم سايد  
علي ارد الخيل وحدي واكيدها \* بسن القنا والماضيات الهنايد  
الايا عذارى شدوا الخيول واركبوا \* على سوابق منسبات جرايد  
ونلبس خودهم والدروع وخيلهم \* ونحن نكاون بالمرور الجلامد

وتقتل الزناتي خليفة وقومه \* ويبقى لنا التذكار بين الاجاود  
 خذوا براقعنا وغطوا وجوهكم \* وهاتوا ملابسكم وكل العوايد  
 ونحن نطلقكم وناخذ بدلکم \* وتحرم عليكم ذابلات الهنايد  
 الايا بنات اسمعوا شرح قصتي \* ودقوا طبول الحرب مثل الرعايد  
 ذليتم من حرب سلطان تونس \* اجاويدكم راحوا وولوا شرايد  
 تريدون صلحا بعد تسعين اميراً \* حریمهم عليهم قايين العدايد  
 وفرحوا العذارى فيك يا ولد غانم \* وقالوا دياب الخيل يا بوالعوايد  
 ما قالت فتاة الحى ام محمد \* فلا بد عن حرب الزناتي اكابد  
 قال الراوي فلما فرغت الحجازية من كلامها والامارة يسمعون  
 نظامها فعند ذلك تبادرت البنات الى الخيل وكل واحدة امسكة  
 لجام فرس وقالت لراكبها انزل واركب موضعي في الهودج وانا  
 اركب جوادك واما الحجازية ففسارت على دياب وقالت له انزل  
 وامسكت لجام الخضراء وقالت له انزل انا اركب موضعك واحارب  
 الزناتي فعندها غضب الامير دياب وقال لها مثلني ما يقال هذا  
 الكلام فانا كم من قد خالصتك من السي وما خليتك  
 تنهتك يا بنت الاجواد لو صالحوا كل بني هلال ما افوت ثار  
 اخوتي واولادهم ولا صالحت الزناتي خليفة قومي ارجعي الى ورا  
 وردى هولاء البنات و اشار الامير دياب يرد على الزناتي ويقول  
 وعمر السامعين يطول

يقول الفتي الزغبي دياب ابن غانم \* ودم الفتي بعد الفعل حرام  
 وحمد الفتي قبل الفعل مذمة \* وحمد الفتي بعد الفعل تام  
 انا دوم مدح بفعل الاكارم \* بخير وجود بالفلا وخصار  
 كم فارس انا بفناتي قتلتك \* وادعيتك جوى اللخود ينار  
 من نجد الى تونس ابدنا قرومها \* سلاطين ابنوا للضيوف خيام  
 واخذنا الى اموالهم وطمعهم \* واخذنا مكاسيهم وكل غنام  
 وما عاقنا من نجد الى ارض تونس \* عوايق ولا خيل بها هجام  
 سواك يا امير الملا يا خليفة \* فتكت فينا في قنا وحسام  
 تسعين اميراً من هلال قنلتهم \* وراخواطعام الوحش والاهام  
 وباعث تصالحي من بعد عزوتي \* فهذه امور مبعديات عظام  
 تعجد بنفسك يا زناتي خليفة \* وانت بقصرك ما عليك ملام  
 اتينا بلادك يا زناتي خليفة \* اصبت تكاوننا بغير لزام  
 تسعين اميراً انت ناسي عدادهم \* اريد الوفي منك بجد حسام  
 غدا التقيني طلعة الشمس باكر \* يوماً طويلاً ابرك الايام  
 انا عترة الشداد انا ولد غانم \* انا الزير ابو ليلى انا الهام  
 فمن يمدحوه الناس يزيده قدره \* ومن مدح نفسه عدم الاقام  
 وجنني علامك يا زناتي خليفة \* وجيتك لميدان الحروب قوام  
 وترسل لي الصلح والصلح واجب \* ولكن ما اصالح بهذا العام  
 ولا بد عنك يا زناتي خليفة \* ولو كان حولك مائة الف غلام



وان طرت او غرت لا بد عنك \* ولو كنت جوى الف بجرخام  
اذا اسطفت الخيلين واشتبك الفنا \* ونصرت الاسلام بيوم زحام  
فانزل الى الميدان من غد باكر \* لارويك طعنًا يقطع الاحمام  
فباكر التقيني يازناتي بقومك \* غدا يوم زايد ابرك الايام  
وخذ لك من يميني طعنة قوية \* يغنوا بها الشعار نظد كلام  
ويظهر خبرها في البلاد جميعها \* تشق الحشا طعنات ابو غنام  
يقولون دياب الخيل ارفع مفاصلي \* اخذ النار منه بجد حسام  
وترحل بلاد الغرب عاها ودونها \* وتبقى امارتنا بها حكام  
انافارس الشرقين والغرب واليمن \* وذكري ملامصر وارض الشام  
فلا بد ما املك بلادك كلها \* وقومك يصيروا عندنا خدام  
ما قال الفتي الزغي دياب ابن غانم \* غدا التقيني الى وفا الازمام  
قال الراوي فلما فرغ دياب من كلامه طوى الكتاب وارسله  
الى الزناتي خليفة فلما وصل اليه فضة وقراه وعرف رموزه ومعناه  
وانخمدت انفاسه وزاد وسواسه ولما اصبح الصباح دقت طبول بني  
هلال للحرب والكفاح وبرز دياب الى الميدان فنظر ذلك الزناتي  
فاشار يكتب الى دياب ويقول  
يقول ابو سعد الزناتي خليفة \* والهم قد جانا مع الوسواس  
يا دياب الخيل ويا طيب الثنا \* يامير حامي حومة البرجاس  
فاصغ عن حربي وخذ لك ما تريد \* اموال خذ مني وكل اجناس

واعطيك مني القيروان وقابس \* وتونس وفاس وديره المكاس  
 فاقبل مني يادياب وافتمم \* وايك تسمع من كلام الناس  
 وبالحال ارسل للمغرب جميعها \* ونادي باسمك في جميع الناس  
 واحكم انت في بلادي وارضاها \* على الخلايق كلها والناس  
 وتقيم لك الرايات في كل محضر \* واذكر لجودك طيب الانفاس  
 اقسم عليك بجاه ربي تحيرني \* وبحق اله العرش رب الناس  
 واصير عبدك وعبد عبدو خادمك \* وفضلك على اعياننا والراس  
 وعمرى ما ذليت نفسي لغيرك \* وكم قد كسرت الخيل والبرجاس  
 قصدي يا امير ترفع الكون بيننا \* وبعده تقطع شرنا بالفاص  
 وبطل الحرب عني ولا تلومني \* وديني بقولي ما انا دلاس  
 ما قال ابوسعدا الزناتي خليفة \* دياب ترفق يا شديد الباس  
 قال الراوي فلما فرغ الزناتي من كلامه طوى الكتاب وخضه  
 بخامه وقدمه للامير دياب فلما قرأه مزقه ورماه وصرخ في الخادم  
 صرخة ارعبته وقال له لولا ما يكون قتل الرسول جهول لادعيك  
 على التراب مقتول ولكن ارجع الى مولاك وقول له ما لك عنده  
 جواب الا السيف الفرضاب فرجع النجاب واعلم مولاه بذلك واما  
 دياب فانه بات تلك الليلة الى الصباح ولما اصبح الصباح نزل دياب  
 الى الميدان وعرض وبان وطلب برباز الفرسان فما احدرد عليه جواب  
 فعند ذلك عاد دياب الى صوب بوابة تونس فحكمت دربه على خندق

كبير فلما نظره الامير دياب فحول عن الخضرا وقاس الخندق فطلع  
عمقه خمسة مراح ووسعته ثلاثة فعرف ان الخضرا تقفزه فنعد ذلك  
تعلی بظهر الخضرا ورجعها الى ورا وابتدا يلاعبيها حتى صارت اربعتهما  
تخط في المد ودار راسه صوب الخندق حتى وصلت الى حفة الخندق  
وحشكها في الركاب ففرت الى جانب الاخر وظل غاير الى الباب  
لتي البواب نائم فنكره في كعب الرمح ففاق البواب فوجد فارس  
فوق راسه وهو قلة من قتل او قطعة تفصلت من جبل قال له  
الامير دياب يا بواب روح ارسل سيدك لينزل الى الميدان وان  
كان ما ينزل قل له الامير دياب اليوم قفز الخضرا فوق الخندق غدا  
يفرزها السور فراج البواب واعلم مولاه ودياب رجع الى قومه فعند  
ذلك نزلت دموع الزناتي وصار يبكي على حاله وارسل وراسعدا  
بنته لكي يودعها وكان قصده قتلها ولكن ليس له اليها وصال  
وكانت سعدا ضربت بالرمل فعلمت ان منية ابوها قد قربت  
فاتت الى الشباك قبالة وقالت طيب نفسا وقر عينانا لان بان عندي  
في الرمل بانك اليوم منصور على دياب فلما اصبح الصباح دق  
طبله وبرز الى الميدان فبرز اليه الامير دياب فاشار الزناتي يهد عليه  
ويقول

قال ابو سعدا ملكت الغربي \* في عزم ابطالي وشدة حربي  
ملكتمها غصب عن سلطانها \* ودعيت جميع القوم مني هربي

يابن غانم جيت لاجل منيتك \* دا الوقت تسقى من المنايا شربي  
 واخذ الخضرا ودرعك عاجل \* الله أكبر يا دياب الزغيبي  
 تسعين فارس يا دياب قتلتها \* فرسان قومك قروماً عصبي  
 شوف القراعي كلمم قدامك \* على السور مصوفين شرق وغربي  
 في بيضة الدبوس اكسر راسك \* واسحن عظامك وادفك بالتربي  
 انا الزناتي في الحروب مجرب \* في حد سيفي قد حيت الغرب  
 رد ابووظفا دياب وقال له \* ياميرانا ما حد يلقى ضربني  
 جيتكم على خضرا كما البازه \* ولا بد ما تروح مني بالحرب  
 واقنتك بهذا اليوم واقطع راسك \* واشرب لدمك يا زناتي شرب  
 واصبح في قومك اشتهت شملهم \* واحفر لهم في الارض ترابي  
 لا بد اخذ تار قومي منك \* بدير مع زيدان وقاضي العرب  
 احذر لنفسك من دياب وحر به \* ارميت في قلبك شديد الرعب  
 قال ابن غانم فارس الزغيبي دياب \* ستر العذارى يوم كشف الحجب  
 قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامه التقوا البطلين  
 كانهم جبلين وغنى فوق رؤسهم غراب اليبين فوقع بينهم ضربتين  
 قاطعتين كان السابق في الضربة الزناتي خليفة طعن بها دياب  
 بالرمح فاخلى عنها فاصابت الخضرا فوقعت الخضرا على الارض ووقع  
 دياب كانه طود من الاطواد فطمع الزناتي فيه وسحب السيف من  
 غمده وهجم على دياب ليعدمه الحية فكانوا بني هلال ادركوه وقدموا

له جواد من الخيل الجياد فعندها ركب الامير دياب وانتفر على  
 الزناني في قلب لايهاب وما زال السيف بينهم الى وقت الغياب  
 فانفصلوا على سلامة من الحرب والقتال واما دياب فقد حزن على  
 الخضر كثير وامران يغسلوها ويكفونها بشتق الحرير ويدفنها  
 دفن الكرام وبني على قبرها قبة عظيمة وذبح على قبرها الف ناقة  
 وفرقها على الفقرا ذكاهن سلايلها واولادها ولما اصبح الصباح نهض  
 الامير دياب واعند في عدة جلاده وركب على ابن الخضر وكان  
 مهر راعي طويل الباع لين الطباع وبرز الى الميدان كانه فرخ  
 جان وطلب مبارزة الزناني فبرز الزناني اليه لانه فرخ يقتل الخضر  
 وظن انه يملك اربه من دياب ويتبته كما قالت له سعدا واما حسن  
 وبني هلال تحقق عندهم ان دياب في هذه المبارزة يقتل الزناني  
 لا محال لاجل ثار الخضر افركب السلطان حسن مع ساير بني هلال  
 وركبوا العاريات في الهوادج واصطفت العساكر قبائل بعضها  
 البعض هذا والزناني ودياب في حرب شديد يقطع الزرد النضيد  
 من الصباح الى ان صارت الشمس في قبة الفلك الاعلى فنارت  
 في راس دياب نخوة الرجال والهمة الكافية العلية وولاه مولاه على  
 الظفر على من عاداه فمحب دياب الديوس من تحت فخذ وبرمه  
 في يده وضرب الزناني على راسه فطير جميع اضراسه ونخت طاسة  
 البولاد ونزل على هامه فدار الزناني راس جواده وعول على الهرب

من عظم الألم فما عاد يدري كيف يتوجه فلا اجل تقوذا الاحكام  
فلما هرب الزناني فقام الامير دياب في عزم الركاب واطاق له  
الريح لان الزناني كان هارباً فالتفت لينظر دياب ان كان لاحظه



الامير دياب والزناني خيفة

فاصاب الريح عينه وبذت الحربه من قفاه فتذكر الامير دياب وقت  
قول بننه نجيبه حين قالت له اطعنه بعينه قال الزناني عن الجواد  
وعول على الوقوع فسحب دياب من تحت فخذ سيف الركاب

وضربته على هامه ارمى راسه قدامه فاخذ الراس الامير دياب على  
 راس السنان وغار هو وبني هلال على قوم الزناتي فبدلوا افراحهم  
 بالكدر فلما شافوا الزناتي على الارض مطروح وهو جثة بلا روح  
 فكثرت المصايب عليهم والاهوال وما عادوا يعرفون البيمين من  
 الشمال فولوا هاربين والنجاة طالبين واما قرايب الزناتي وقومهم فانهم  
 صاحوا الامان ودخلوا واقعين على دياب ورموا سلاحهم وسلطوا  
 الى الموت ارواحهم وطلبوا من دياب الامان واولهم كان العلام  
 وطلبوا من دياب مكان يقيموا فيه ويلجئون حرهم فاعطاهم مدينة  
 الاندلس وما حولها وهم على ثبات الاقوال ورحل العلام وقومه  
 بالحريم والعيال وقطنوا بذلك المكان ورجع السلطان حسن  
 والامير ابو زيد وبني هلال نحو تونس لينظروا كيف فعل دياب  
 اما دياب ملك تونس وبالحال نادى على عبده خليل واعطاه  
 الرمح وامره ان يوضع فوق باب تونس وينادي ان ما في سلطان الا  
 الامير دياب وكل من لا يدخل تحت هذا الرمح يقتل تحت الرمح  
 العبد كما امره مولاه وصار ينادي بنداها فلما سمعت سعدا يقتل ابياها  
 لبست افخر ملبوس وصارت تنخطر كأنها العروس وانت لعند  
 الامير مرعي وهو تمشي بجناين التصن عند العصر وهو لا يلبس  
 ملابس الحرير على راسه وطربوش مغربي حسب عادة اهل الغرب  
 ومنظر الفرج واليسير من هذا الامر العسير ثم دخلت عليه سعدا



الملك سعيد والأمير مري

وقبلت يديه وقالت لها علم ايها الامير . وسيدي الخطير . قد جاء الي  
 بالفرج بعد التعسير . وتعاهدت هي وياه بان لا ياخذ غيرها من  
 النساء ووعدته ايضا ان لا تاخذ غيره من الرجال ولو قطعت بالسيف  
 الصقال . وبعد ذلك ودعوا بعضهم البعض وكل واحد ذهب  
 الى سيلة يرجع الكلام الى وامير دياب بعد قتل الزناتي امر بتعليق



رأسه على الصور وبتنزيل روس امارة بني هلال ليدفنوه ومالك  
 دياب تخت الزناتي خليفة وحاز الملك والمال والنوال والخدم  
 قدامه وامر باطلاق مرعي ويحيى ويونس وخلع عليهم وارسلهم الى  
 عند اهلهم وجلس دياب على تخت الزناتي ولبس التاج على رأسه  
 وكان ذلك التاج مصنوع من قديم الزمان من ايام مهران خليفة  
 ابو الزناتي ومرصع كله بالمرجان الاحمر والياقوت الاخضر ومنسوج  
 بالدر والجوهر والذهب الاصفر واجمعت حوله بني زغبى صفوف  
 صفوف مائة والوف واتوا الجميع حبوا يداه فلما سمعت سعدا يجلس  
 الامير دياب على كرسي ابوها خافت وارتعدت فرايضا وخاب  
 ظنهم بمرعي وندمت حيث لا ينفعها الندم وتوجهت لعند الامير دياب  
 وحبت يداه وترجته في دفن ابوها فانشد دياب يقول

يقول الفتي الزغبى دياب ابن غانم \* ولا فخر في الانسان الا فعاليه  
 ولا فخر في لانسان الا بما عمل \* وفعل الردي المحال ينشئ قنايعه  
 وغانم ابي خالي من العيب والدنس \* صناديد فرساننا شجاعه  
 منتخب الجدين خالي من الردي \* ولا يوم في العربان شاعت شناعه  
 ايا سعدا اتى علمتي بانني \* خصيم ابوك قاطعا لشقايقه  
 طعنته بوسط العين في نصف وجهه \* فاضحى قتيلا واقعا في مصارعه  
 وار كرت رمحي فوق ابواب تونس \* وقلت حسن يخشى من خدائعه  
 وعندى حسن يوم الوغامثل خادمي \* اما دياب ما احدثه اديصارعه

أنا أبوك يا وطفاديا ب ابن غانم \* وكم قرم في الميدان اصحيت شعالة  
 قتلت أبوكِ والقنا يقطع القنا \* وقد كان يحسبني باني لا كعه  
 ايا سعدة اخذ راح ابوكِ خليفة \* واخذت تاجه وتخنه وتوابعه  
 وكل من لا يدخل تحت رحمي وطاعتي

ادعيته طعام الوحوش تجري مدامعه  
 ومن جاني مطيعة الخير والعتا \* ومن لا يطاوعني اقطع اربعة  
 انا تعرف الفرسان عزمي وهمتي \* وسيفي بدم العدا انا ناقعه  
 قال الراوي فلما فرغ الامير دياب من كلامه اشارت سعدة  
 نترجاه وثقول

تقوسعدا بنت سلطان تونس \* الا ياديا ب الخيل يا ابو الهائم  
 انا اليوم دخيلتك وبجيرتك \* تحيرني جارك رب العرش دائم  
 وخلصني من كل هم يضرني \* ينحيك ربك من عظيم الجرائم  
 قومي غدوا يا امير من تحت الوطا \* وكانوا زناتية وراحوا هزائم  
 الا يا زناتيين وقوم خليفة \* والسعد منكم راح عدنا رمايم  
 يا حيف يا خليفة تسكن بالترى \* وتبدل قصور العز بالتراب دائم  
 الا ياديا ب الخيل يا كاسب الثنا \* ايا طويل الباع يا ولد غانم  
 ارجوك ان ابي توار به بالتراب \* و امر بدفنه يا امير تحت الردام  
 وادفنه يا امير بجانب اخوتك \* تنال الخير والثنا وكسب الغنائم  
 قد كان خلك يا امير وصاحبك \* وكان يعزك دون كل العوالم

لو كان يحبك دون كل قريبه \* وياما مدح فيك بين الاكارم  
 كم مرة قال لي دياب ابن غانم \* ما شفت افرس منه قرم يلاطم  
 عنيف عن الجار حامي نذيلها \* وجاره وجارته يظلموا نوابم  
 وما مدح الا فيك يا كاسب الثنا \* وقال دياب صاحب العزدايم  
 يا امير جيري بالنبي المصطفى \* يحيرك الهى من جميع التهام  
 قال الراوي فلما فرغت سعدا من كلامها امر دياب ان  
 يدخلوا ابوها بين قبور اخوته بدر وزيدان وطيب خاطرها وادخلها  
 بين حريمه فاكرموها غاية الاكرام هذا ما جرى الى دياب واما ما  
 اتفق الى حسن وابوزيد وهم مقبلين راجعين الى تونس فسبق منهم  
 اناس فشهدوا ربح دياب والمنادي ينادي باسم دياب والعبد خليل  
 حين راي السلطان حسن والامير ابوزيد مقبلين فارتعد نداه  
 ورجع شاور مولاه فقال له دياب ارجع نادي قدام حسن كما امرتك  
 فرجع العبد وصار ينادي ان لا سلطان الا دياب وكل من  
 لا يدخل تحت رحمة يعدمه الحياة فحين سمع حسن هذا الكلام قال  
 كيف الراي يا ابوزيد ندخل ام لا فقال ابوزيد هينة يا حسن نحن  
 ندخل وان ما شال الرمح فكان عبد السلطان حسن وراه ضرب  
 الرمح قطعة نصفين فضرب العبد خليل الى عبد حسن قطعة كما  
 قطع الرمح واما حسن هجم على دهبان الزناتي فوجد دياب جالس  
 على التخت وحوله اكابر زغبي والخدام والعبيد بين يديه والتاج على

رأسه فلما نظره حسن هجم مثل الجمل الهاجم وقال له ما هذه القعدة  
 يا دياب ما كفاك مرقتني من تحت رحلك وتلبس التاج على رأسك  
 وتريد تورثني وأنا بالحياة وتعزلي من مناصبي ورثة جدي وأبي  
 ونحن من الذي قصر منا عن حرب الزناني لا بد عن قتلك يا أمير  
 بعد هذا العهل وانخرف على دياب فوقف ابوزيد والرجال بوجه  
 حسن وقيلوا اياديه وقالوا له يا مولانا ان دياب خطي ومنك المسامحة  
 فهذا كله جرى ودياب جالس على الكرسي ما هو مفكر فيه ولا في  
 كلامه فزاد حسن الاضطراب وقال اتركوني حتى اقتل هذا العايب  
 فقال له دياب يا حسن انت بعد فيك هذه الشطارة فلماذا ما قتلت  
 الزناني وملكك ملكه ولاي سبب ارسلت تدخل علي انت  
 وابوزيد وكل بني هلال حتى قتلت الزناني ومهدت لكم البلاد  
 فقال حسن انا والامير ابوزيد ما ارسلنا وراك ولا احد من جميع  
 بني هلال الا البنات وابوك غانم فقال دياب المكاتب عندي قتال  
 حسن كذبت وحق البيت والحجر والركن المطهر لا بد عن قتلك  
 وهم في هذا الكلام فتقدم ابوزيد يقول

يقول ابوزيد الهلالي سلامه \* فمالك يا حسن سرحان هائش  
 تموش على الزغي دياب الغانم \* وتسمع كلام المبتغضين الفواحش  
 انت خرفان والاقل عقلك \* اوانت محنون اوانت طائش  
 تريد تقتل دياب يا بوعلي \* وهو حامي ضعفنا من كل هائش

تزيد يا حسن ان تخاربه \* وتجعل لدمه في الفياني طرايش  
 لانه جعل رحمه على باب تونس \* فهذا ما هو ذنب يامير طرايش  
 حرمنا بعنوا البراقع لدياب \* فيدعي ابو سعدي بدمه يشالش  
 وجانا على خضرا وجدل عدونا \* واخذت ارناني ما خيات الطرايش  
 فمن هو الذي يشبه دياب الغانم \* امير مكيد الضد يوم الهوايش  
 مخاف عليه يرجع الى نجد مقره \* ويبقي بقلبه السم والغم فايش  
 فكيف تريد تغاصبه يا بو علي \* وكان الزناني ماله من يلاطش  
 فعااد غير الصلح يامير ابو علي \* وما نعلم من منا الى غد عايش  
 قوموا بنا تقسم بلاد الزناني \* ونادوا بالاطمنان والعيش عايش  
 قال الراوي فلما فرغ من كلامه تقدم الى دياب وقال له يا ابن  
 العم العين ما نعلنا فوق الحاحب قوم حتى نركب حسن على الكرسي  
 وتقسم البلاد فعد ذلك قام دياب وملك حسن واخذه ابو زيد بناطه  
 واقاموه على التخت واجلسوه وتقدم الامير دياب و اشار يقول  
 يقول الفتى الرغي دياب ابن غانم \* والنار من جوى الضلوع شجونها  
 على ماجرى يامير تجري مدامعي \* وانا لايم نفسي ولا الوم دونها  
 اياهم علي خنت العمود القديمة \* ونفسا تخون العهد الله يخونها  
 اياهم علي ترضي قناتي خصيه \* ودم الزناني فوق عالي سنونها  
 اياهم بو علي لولا دياب ابن غانم \* وغدا ضحككم بحرب الزناني دهونها  
 فما تذكرون غارات ابن معرب \* وحملاته في البدو ما تعرفونها

ولما قتلت الهيدبي وانت شاهد \* وابوزيد حاضرها كيفكم تنكرونها  
 طعته رميته والقنا يقرع القنا \* وبيض العذاري شاخصات عيونها  
 وملكتم نجد العديه وارضاها \* وقت بها بيض العذاري يفتنونها  
 تكاوت انا والزناي خليفة \* وما تعلم الارواح من هوز بونها  
 غدت وانت مثل الغزال واقبلت \* وعادت الى الميدان رجعت بكونها  
 وقالت لي عجل عليه بضربه \* واحذر غريم السولا يعذبونها  
 وقد راحت الخضرا وشتت بها النيا \* من طول عمري للعدا اصونها  
 وجاوني بنى هلال وعامر \* وجاءوا بنات هلال يندبونها  
 وجابوا الى القماش الحرير الغالي \* وجاءوا الى الخضرا يكفنونها  
 حفرت لها في الارض قامة ومثلها \* خايف وحوش البر ينهشونها  
 بنيت عليها حجر وقبة فوقها \* لكي جميع البوادي هم يعرفونها  
 ان مت بالله ادقنوني بجنتها \* في وسط روضه موضع ان دفنونها  
 عسى نلتقي يوم القيامة جميعنا \* واقبل الخضرا واسم عيونها  
 يا ابو علي ان الخضرا ما نسبتها \* الى يوم فتح القبر حد عيونها  
 وبكل هذا الفعل ما بان لي جميل \* ونفس تخون العهد الله يخونها  
 ما قال ابو وطفاد ياب ابن غانم \* ابوزيد يعرف في امور فنونها  
 فلما فرغ الامير دياب من كلامه فاعنذر له السلطان حسن  
 وقال له يا امير دياب الخطا يقع من قلب الصواب والخضرا خذ  
 عوضها مدينة تونس من غير حساب واقسم لك ثلث الغرب الذي

تريدوه انا مثلك وابوزيد مثلي فحضروا جميعهم الى الدبوان وتقاسموا  
 الجميع بالاسوة من دون تونس الى الامير دياب من غير حساب  
 وانصرفوا على هذا الحال اما الامير مرعي فانه قد اجتمع مع ابوه وسلم  
 عليه ووقعت الافراح وذهبت الاحزان وعملوا الولائم وذبحوا الاغنام  
 الى الخاص والعام ونادوا بالامان في جميع البلدان وسلطنوا العلام  
 على قابس ومكناس وتلك البلاد وبعد ذلك امر السلطان حسن  
 في بناء قبة عظيمة على قبر الزناتي وامر باحضار الحفارين والنجارين  
 والمرخين والدهانين وجميع ارباب الصناعات ان يبذلوا المجهود في  
 تزيين تلك القبة على قبر الزناتي وان يكتبوا عليها اسماء الله الحسنى  
 فزينوها بالفضة والذهب وصنعوا له مشهداً ومزاراً وكل ذلك اكراماً  
 لخطا سعاد هذا ما كان من امر بني هلال واما ما كان من قوم  
 الزناتي وهم الامير وائل ومحمود وزايد وغيرهم من الحكام على سبع  
 تخوت بلاد الغرب والاربعة عشر قلعة فلما سمعوا بتسلطن العلام  
 وقتل الزناتي هاجوا وماجوا والتمت القروم من جميع جزائر الغرب  
 واتوا الى عند ملكهم وكان يدعى ناصر وهو اخو الزناتي خليفة وكان  
 حاكم على الاربعة عشر قلعة وعلى سبع تخوت بلاد الغرب فدخلوا  
 عليه وقبلوا الارض بين يديه واخبروه عن بني هلال وعن قتل  
 اخيه الزناتي خليفة فهاج وماج وزعزع وضاج واسودت الدنيا  
 في عيناه وحالاً امر في تجهيز العساكر والابطال وارسلهم الى عند

العلام ليتبينها الى حرب العربان فلما وصلوا اليه ودخلوا عليه وقبلوا  
 الارض بين يديه وبكوا على ملكهم الزناتي واظهروا له الحزن والحلم  
 والكد والغم وانهم خسروا ملكهم الزناتي وقالوا ايا ذلنا من بعد  
 الزناتي والله لناخذ بالثار ونكشف عننا العار ونرجع تونس بالسيف  
 البثار لاننا ارسلنا اليك الامير ناصر اخو الزناتي حتى تتهيأ للحرب  
 والقتال فكان جواب العلام للقوم اني اكلت من الحروب والاهوال  
 وليس لي عزم على ملاقاته الابطال والرجال فافعلوا ما بدا لكم وانما  
 امدكم بالاموال وهكذا قرأ راسهم وارسلوا يعلو الامير ناصر اخو  
 الزناتي ولما بلغه هذا الجواب اخذ في تجهيز العساكر في الحال من  
 الغرب الجواني وما منضت مدة من الزمان حتى تجهز عنده ستماية  
 الف مقاتل بين فارس وراجل فنقض بهذا العسكر الجوارب الذي  
 هو مثل موج البحار وقصد بني هلال وما زال ساير حتى قارب اطراف  
 تونس ان هذا ما كان من هولاء واما ما كان من الامير دياب فانه  
 دخل يوماً على قصص (اي قصر الزناتي) فوجد سعدا تبكي وتنوح  
 من فوان بجروح على فقد ابها وعلى فراق مرعي ويحيى ويونس ولما  
 كان عندها لم من الحب والهيام ومزيد الشوق والفرام فلما نظرها  
 الامير دياب على هذا الحال حباها بالسلام فنقضت واقفة له على  
 الاقدام وردت عليه السلام فلما قلبه اليها ونزاد غرامة فميتا  
 وازاد ان ياخذها زوجة له فقتلها طيني نفسها وقوي حننا بحيث



انك صرت في ملكي وتحت حكمي فاريد ان اخذك لي زوجة مطيعة  
 ولا وامري سميرة و اشار اليها يقول وعمر السامعين يطول  
 يقول ابو موسى دياب ابن غانم \* ولي عزم في الهجاء كليت رهين  
 ولي عزم امضى من حسام اذا سطا \* ومفي ردي الاصل ولا في اخسرس  
 الا فابشري ثم ابشري بابن غانم \* انا صرت حاكم في دريد وقيس  
 الا يا سعدا قري وافرحي \* وانا صرت بعلك دون كل رئيس  
 عليك امان الله ما دمت مالم \* على ظهر شهبا قايمه البرجيس  
 فلا تحزني من بعد خوفك وافرحي \* انا هو دياب الخيل يوم عكيس  
 فلما فرغ دياب من كلامه وسعدت سمع نظامه اغناظت الغيظ  
 الشديد الذي ما عليه مز يد و اشارت اليه تقول وعمر السامعين يطول  
 تقول سعدا بنت سلطان تونس \* سطا البين وتعدى علينا ومال  
 الا يا زمان المضى وراح وانقضى \* تعال البنتا يا زمان تعال  
 يا من يرى سعدا وابوها خليفة \* زمان عند ال الدهر قبل مامل  
 انا كنت اميرة بنت امير وميرة \* وقصري على شرافتين طول  
 ذنبي برقبك يا دياب ابن غانم \* قتلت والدي بالصارم الفصل  
 فتقتله وتريدني لك حليمة \* فهذا منك يا دياب ضلال  
 فان اخذتني يا امير عميت نواظري \* فاني اعجل لروحي شوق حبال  
 ولا الناس يقولوا اخذت عدوها \* ولا انسبك لي يا دياب رجال  
 ولا الويد الزني دياب ابن غانم \* الا امقطع فوق نروس يا حبال

هذه مقالات التهمة التي شكت \* بدمع جرى فوق الحدود وسال  
قال الراوي فلما فرغت سعدا من كلامها والامير دياب يسمع  
نظامها فاسودت الدنيا في عينيه كالظلام وقال لها فعلي تجاسري  
في هذا الكلام يا بنت اللثام فحيثئذ امر عبيده بضربها وان يشغلوها  
الاشغال الشاقة ويطنخونها الملح ويلبسوها الملابس الخشنة وتركها  
ومضى ففعلوا كلما امرهم به وبقيت على هذا الحال مدة عشرة ايام  
وفي يوم الحادي عشر دخلت عليها نافلة اخت الامير دياب فلما  
نظرتها على هذا الحال سألتهما عن حالها وما جرى لها فاخبرتها  
سعدا عن ظلم الامير دياب وكل ما جرى لها واشارت سعدا تخبر  
نافلة بهذا القصيد وتقول

تقول سعدا بنت سلطان تونس \* وتجري دموعي فوق خدي عواير  
ايكي على ابوتي الزناني خليفة \* وعلى قومنا راحوا بجد البواتر  
اميرنا وعوننا يوم حربنا \* وفارسنا عند اخلاف العساكر  
يوم التقى يانافلة بابن غانم \* ولبس ملبوس كثير المفاخر  
وتصادموا الاثنين في حومة الوغى \* وصار غبار الخيل للجو طائر  
اصيب مجربة من بين ابن غانم \* فحكمت له بين العيون النواظر  
ولما قتل ذلت اجاويد قومنا \* وراحوا كما الطير بالجو طائر  
ودياب يرضاني اكون له حليلة \* ويقتل ابوتي فوق خيل ضوامر  
فوالله ليس بخاطري ان اقابله \* ولست انا ارضاه والرب حاضر

بكيت على دهري الذي قد خانتني \* ومن حين ولأما جبرلي بخاطر  
 وياما جرى من بعدكم يا خليفة \* طمخت مع باسم مساه وياكر  
 ويامن يعزبني على فقد والدي \* وبوضع سعدا في محمود المقابر  
 سبحان من هو ذلنا بعد عزنا \* وجل عن التشبيه فهو رب قادر  
 فاثمت سعدا كلامها الأو والامير دياب صار امامها وكان  
 قد سمع منها الخطاب لانه كان واقفا خلف الباب فامر غلامه ان  
 يز يدوا عليها الاشغال الشاقة ففعلوا كما امر وبقيت على هذا الحال  
 في الاشغال الشاقة مدة خمسة عشر يوم وهي تبكي وتنوح من فؤاد  
 مجروح وكان اكثر بكاءها على ان مرعي نسيها وما عاد افكر فيها  
 وكان عبد من جملة العبيد اسمه مرجان وكانت تعرفه لانه من عبيد  
 ابيها فاستدعته اليها وقالت له مرادي ان تاتيني بقلم وقرطاس ودواة  
 من نحاس لان مرادي اكتب الى السلطان حسن كتاب فقال لها  
 على الراس والعين فاتاها بما طلبت وشارت تكتب وتقول  
 تقول فتاة المحي التي خاب ظنها \* سعدا التي خانت ابوها وراح  
 ياغاديا مني على متن ضامر \* اذا ما مشي يسبق هبوب رياح  
 فحين وصولك للهلاكي قول له \* يا كامل المعروف والاصلاح  
 نسيت الصغيرة يا هلاكي ابو علي \* ومعكم ترى ما قد فعلت قباح  
 الا فاذكروا يوما اتونا اولادكم \* الى الغرب رادوها براي فلاح  
 اراد الزناتي ان يشبل لروسهم \* ويريد بخطف منهم الارواح

تشرفت فيهم ثم جاءوا بعبيد \* ولولاي كانوا قد غدقوا شرح  
 قد قال لي موعى اخذك لي خيلة \* وخياة راسك جد غير مزاح  
 نظرتم ابوي كيف باد جموعكم \* وكان عليكم بالوغى نطاح  
 فجازيته بالقتل يامير لاجلكم \* وسري بكم يامير صار مزاح  
 فاننا التي ملككم ارض تونس \* وخبث ابوي ذاك مات وراح  
 فقال كفاي اخذك لي خيلة \* فايث امره يا حسن وقباح  
 فاخذني دياب وحظي في مذلة \* وانصر بني عبيده في مسا و صباح  
 ما اخل على ظهري الخطب يابوعلي \* واطي جراز الماء بالانراح  
 وهذا اليوم اذرى حالي ابن غانم \* يعاملني بالشر كل صباح  
 ويمتموني يا ابن مرقان ابوعلي \* فكيف تجازون المبع قباج  
 نسيتوني والنبي ما نسيتكم \* وفيت تعهدي جد غير مزاح  
 مرادني اكون بقر بكم يا ابو علي \* واخدم لتخك في مسا و صباح  
 نقول فتاة المحي سعدا التي شكت \* وفي القلب نيران وهب رباح  
 فلما فرغت سعدا من تحرير الكتاب طونه واعطته الى النجاب  
 فاخذه وسار الى السلطان حسن ففضله وقراه موهم رفوزه ومعناه  
 فحشد الغناظ من الامير دياب وارسل الى الامير ابوزيد فحين  
 وصوله اعلمه بما حصل لسعدا من الاول الى الاخر فقال له الامير  
 ابوزيد ما تقدر تحي سعدا الا بواسطة قسمة البلاد وخيف ثاني  
 الايام ركب السلطان حسن والامير ابوزيد مع جملة من الفرسان

وتوجهوا نحو الامير دياب ولا زالوا سايرين الى ان وصلوا اليه  
 فسالوا خاطره وسلموا عليه فالتقاهم الامير دياب بالترحيب والاکرام  
 واجلسهم باعز مقام و اشار يترحب فيهم ويقول وعمر السامعين يطول  
 يقول الفتى الزغي دياب الغانم \* اهلاً وسهلاً يا صحاب الدار  
 اهلاً بمن قد شرفوا لمحلنا \* ابوزيد والسلطان والامار  
 اهلاً بسطان الاعارب جميعهم \* مقري اليتامى في سنين عسار  
 فلما فرغ الامير دياب من كلامه فشكروه الاماره على نظامه  
 وبقبوا في ضيافته ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قال السلطان حسن  
 للامير دياب مرادنا تقسم بلاد الغرب فقال الامير دياب الامر  
 لابوزيد فقال الامير ابوزيد انتم مرادكم قسمة بلاد الغرب فان  
 قدامكم مصاعب ومتاعب كثيرة فانكم ملكتم تونس وتونس من جملة  
 الملكات والباقي سبعة نخوت ويجلسوا عليها سبعة ملوك ويحكمون  
 على اربعة عشر قلعة فاشار يشرح لهم ويقول  
 يقول ابوزيد اهلاي سلامي \* الاجواد ما تنقل كلام معاب  
 تونس ملكتموها بحمد سيفكم \* ملكتموها من سائر الاجناب  
 فكيف يكون الراي يا امير ابو على \* فابدي لنا راياً يكون صواب  
 فهذه اربعة عشر قلعة يا ابو برقع \* بداين وتسعين لها نواب  
 اولهم كويج انا انبيك عن الخبر \* وبرج الدمع عالي حصين الباب  
 واجه وبرنيجه وطحبه وطحبه \* تجدد الى من شعر راسه شاب

هولا سبعة يا بن سرحان يا حسن \* وانبيك عن الباقي من الاعجاب  
 اولم قابس مع سرت يا حسن \* وفي مغراوه شفت يا احب سباب  
 ترتيب ما حازوه الا الذين مضوا \* بروج وحصون لها نواب  
 وفي القير وان ما تشتهي النفس يا حسن \* من الخوخ والرمان والاعناب  
 والاندلس يا مير ما شفت مثلها \* وفيها حصون مغلقة الابواب  
 يوجد فيها صور كله من نحاس \* ومرصع الابواب والاعناب  
 وعلى الصور صورة ظير يا مير مطلبيه \* وهي ذهب من اعجب الاعجاب  
 بمنقار متخلص بمنغلاب منفرد \* وطابق على ذا الصور بالخلاب  
 وان انت اقوام تطلب حربهم \* يدور بعسكره كا الدولاب  
 وان جاء يزعم ولكن زعمته \* تنزل مدينتهم مع الاعناب  
 تطلق مدافع من على السور يا حسن \* وترى بنيران تزيد هاب  
 فالترك والعربان عنها عاجزة \* سلطانها حماد قرم مهاب  
 وكان السبب في اصل تاسيس ملكها \* عجب من عجب واعجب الاعجاب  
 وكان الملك يسمى سليم بن مرعي \* عالي عماد المجد والاعناب  
 يوما ملكها طالب الصيد والقتل \* بصقور يتبعها سلاقي كلاب  
 \* الى هنا انتهى ديوان الزناتي وسياتي تمام الحديث في الكتاب \*  
 \* الثالث عشر الذي يتضمن تملك سبعة نخوت \*  
 \* الغرب وتملك الاربعة عشر قلعة وقتل \*  
 \* سعدا وشنق الزغابا وسجن الامير دياب \*

## اعلان

لا يخفى بانه يوجد عندنا من جميع الكتب العربية على اختلاف  
 مبادئها فمنها مدرسية علمية ومنها كتب تاريخية وادبية ودواوين  
 شعرية وعلوم طبيعية ورياضية وكتب طبية وشرعية وجدلية  
 وخلاف ذلك من مطابع القسطنطينية وسوريا والديار المصرية  
 والاقطار الهندية والبلاد الاوربية وبالاختصار من جميع انواع  
 الكتب العربية واللغات الاجنبية فمن شاء مشتري شيء منها فعليه  
 ان يشرف محلنا في بيروت ومن اراد من الجهات ان يعلم ما عندنا  
 من الكتب فعليه بطلب قائمة مكتبتنا الخصوصية المسماة بالروضة  
 البهية في اسماء كتب المكتبة العمومية. واما قيمة الكتب فيصير ارسالها  
 من الجهات طواع بوسطة او قطعة بولسة على اي بوسطة كانت  
 او على البنك العثماني بقدر مطلوبهم فتصلهم الارسالية حالاً بكل  
 حفظ وامان حسب عادة مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات

كاتبة

ابراهيم صادر واولاده

في بيروت

بعض مطبوعات

# المكتبة العتيقة

١٠. التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية	٦. قانون الجزاء الهايوني ترجمة عزتلو نقولا افندي نقاش
١٠. منظومات الشيخ امين الجندي	٩. اصول المحاكمات الجزائية ترجمة الموصي اليه
٤. كتاب ترويض الالياب في علم الحساب لجامعه سليم صادر	٢٤. قانون اصول المحاكمات المحقوقية ترجمة الموصي اليه
٥. مشهد الاحوال وهو كتاب مدرسي جزيل الفائدة	٤٥. مجموع القوانين العدلية في مجلد واحد
٢٤. رواية جنيفاف	٢٤. متن الفية ابن مالك محررة بالشكل الكامل
٢٥. سيرة بني هلال جزء ٢٤	٢. الاجرومية مع الاعراب
٢٠. تغريبة بني هلال ١٧	٠. تعليم مبادي القراءة
٢٢. قصة المقدم علي الزبيق ١٧	٠. عشية الاحد
٩. قصة الزير كاملة نثر ٧	٦. ديوان الفارض
٦. ديوان الزير والجروش شعر	١٠. ايضاح الغامض في تفسير ديوان الفارض
٢. هدية الاحباب وذخيرة	٤. ديوان عنترة بن شداد الآداب تحنوي على الموشحات الاندلسية







